

رؤية مقترحة لتطوير التعليم عن بعد في جامعة حائل بالمملكة العربية السعودية  
A proposed vision for developing distance education at the University of Hail  
in the Kingdom of Saudi Arabia

د. وفاء محمود عياصرة  
أستاذ مساعد-كلية التربية-جامعة حائل  
[wwafaa1980@gmail.com](mailto:wwafaa1980@gmail.com)

ملخص:

هدفت الدراسة الى تقديم رؤية مقترحة لتطوير التعليم عن بعد في جامعة حائل بالمملكة العربية السعودية، من خلال دراسة الادبيات السابقة حول موضوع التعليم عن بعد مفهومه ومميزاته، وتبيان التطور التاريخي للتعليم عن بعد في الجامعات الحكومية في المملكة العربية السعودية، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل مضمون الادبيات والدراسات والبحوث العلمية التي تحقق أهداف الدراسة، وتم تقديم المبررات لتطوير التعليم عن بعد في جامعة حائل وتقديم مقترحات للأخذ بنظام التعليم عن بعد بجامعة حائل وتطويره وأهمها التخطيط للتعليم عن بعد وذلك من خلال وضع خطة شاملة ومتكاملة تضم كل العوامل التي لها علاقة بالتعليم عن بعد من خلال معرفة القيم الاجتماعية المحيطة بالمتعلمين، وتحديد الأهداف، وتحديد وسائل التطبيق كالتطبيقات والأساليب والاستراتيجيات وتحديد الوسائل التعليمية، وتحديد الهيئة التدريسية، وتوفير التمويل المناسب والتسهيلات المساعدة لعملية التعلم وتحديد طرائق التقويم، والحصول المستمر على التغذية الراجعة، وتأسيس بنية تحتية مناسبة للتعليم عن بعد بجامعة حائل وتخصيص ميزانيات مناسبة لبناء وتطوير برمجيات وتطبيقات مناسبة وإنشاء مركز للتعليم عن بعد وتدريب أعضاء هيئة التدريس على كيفية التدريس والإشراف على الطلاب.

الكلمات المفتاحية: رؤية مقترحة، التعليم عن بعد، جامعة حائل.

**Abstract:**

The study aimed to present a proposed vision for the development of distance education at The University of Hail in Saudi Arabia, through the study of previous literature on the subject of distance education its concept and its characteristics, and to show the historical development of distance education in public universities in Saudi Arabia, and the descriptive analytical approach was used through the analysis of literature, studies and scientific research that achieve the objectives of the study, and was provided justifications for the development of distance education at The University of Hail and proposals for the introduction of the distance education system at Hail University and its development and planning, the most important of which was the introduction of the distance education system at Hail University. Distance learning through the development of a comprehensive and integrated plan that includes all factors related to distance learning through knowledge

Social values surrounding learners, setting goals, and identifying methods of application such as methods, methods and strategies

Identify educational means, identify faculty, provide appropriate funding and facilities for the learning process, identify evaluation methods, continuously obtain feedback, establish an appropriate remote education infrastructure at Hail University, allocate appropriate budgets to build and develop appropriate software and applications, establish a distance learning center and train faculty on how to teach and supervise students.

**Keywords:** Proposed Vision, Distance Learning, Hail University.

## المقدمة:

شهد العالم في مطلع القرن العشرين وبدايات هذا القرن موجه ضخمة من التغيرات في القواعد والبنى التحتية للعديد من المفاهيم التقليدية التي كانت سائدة في العديد من المجالات والقطاعات المختلفة وذلك بفعل الثورة المعرفية والتكنولوجية المتسارعة في كافة المجالات ، وقد انعكس هذا التغير على حياة الافراد والجماعات، وامتد هذا التأثير بشكل أو آخر على الدول والمؤسسات ، فلم تعد القواعد الراسخة في التجارة والاقتصاد والاعلام والتعليم والصحة وغيرها من القطاعات سوى صور نمطية وتقليدية يمكن تغييرها او تجاوزها في ليلة وضحاها .

فالعصر الذي نعيش فيه يتميز بالتعليم المستمر والتطور السريع في جميع مناحي الحياة، كما تتميز مؤسسات التعليم المتطورة ذات الكفاية العالية بقدرتها على مواجهة المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، لتلائم نظم التعليم ووسائله مع تلك المتغيرات بهدف تحقيق الاهداف المرسومة للمنظومة التعليمية لخدمة المجتمع وتطويره(مالك،2000).

فالتعليم بمفهومه التقليدي وصوره النمطية (الكتاب والمعلم والطالب ) لم تعد كما كانت في السابق ، فاستعيض عن الكتاب بوسائل تعليم الكترونية ومطبوعات الكترونية ، واما المعلم فقد اصبح دوره تفاعليا وليس تلقيني واصبحت الفيديوهات المتنوعة والقنوات التعليمية تحل محله، اما الطالب فلم يعد بالضرورة تواجهه في الغرفة الصفية ليتعلم شيء اساسي ،وليس عليه حضور جميع الحصص وحمل الكتب والاقلام فكل ذلك يمكن الاستعاضة عنه بوسائل الكترونية وتكنولوجية متعددة ، ومن هنا ظهر مفهوم التعلم عن بعد ليتيح للكثيرين اللذين حرموا من فرصة التعلم لسبب أو آخر من متابعة تعليمهم الاكاديمي وتحصيلهم العلمي ولأعلى المستويات ومن ارقى المعاهد والجامعات العالمية وبكل سهولة ويسر .

يعد التعليم عن بعد تغييراً في البنية التعليمية والوسائل والبرامج والمقررات، وهو يعتمد على أسس فلسفيه فيها ظهور للأفكار التي تدعو الى تحرير التعليم من القيود التقليدية ومبدأ تكافؤ الفرص والتوسع في التعليم الجامعي، وعلى أسس نفسية منها أن قدرة الانسان على التعلم لا تقف عند سنة معينة وأن دور المعلم دور مساعد ومكمل لتزويد الأفراد بالمهارات والقدرات اللازمة للقيام بأدوارهم قياماً أفضل(الحميدي،1997)

وقد شجعت التكنولوجيا بما توفره من رؤية اقتصادية للتعليم، تطوير التعلم عن بعد والتعليم المفتوح، فقد أصبح لزاماً علينا استغلال هذا التقدم العلمي التكنولوجي للنواحي التعليمية وتوظيف

أجهزة الاتصال الحديثة المرئية والسمعية والتقدم السريع في علوم الحاسوب وتقنياته لمصلحة المتعلم أينما كان (السعادات، 1999)

لهذا فإن تخصيص الميزانيات للبرامج التكنولوجية الموجهة للجوانب الاجتماعية والتعليمية منها بصفة خاصة، لم يعد ينظر اليه على أنه مجرد إنفاق اضافي بل استثمار للمستقبل لا يمكن الاستغناء عنه (فونسيكا، 2001)

وقد حرصت المملكة العربية السعودية على تطوير تعليمها وتحديثه باستمرار، لكي يواكب المستجدات ومواجهة التحديات، ولقد حقق التعليم في المملكة العربية السعودية كثيراً من الإنجازات، ولكن تتطلب التحديات العالمية والاحتياجات المحلية العمل الاستراتيجي المنتظم لإكساب طلابنا وطالباتنا المعارف والمهارات والاتجاهات التي تؤهلهم للقرن الحادي والعشرين؛ من خلال رؤية وخطة استراتيجية مستقبلية طموحة، هي رؤية 2030، وذلك بتبني مشروع تطوير شامل لتطوير التعليم، وذلك من خلال الاستفادة من أفضل الممارسات العالمية المتقدمة بما يفي باحتياجات المملكة العربية السعودية المستقبلية لرفع مستوى تحصيل المتعلم.

وتعطي رؤية المملكة 2030 الفرصة للجامعات السعودية بالمبادرة في صنع جامعات عالمية متميزة؛ بأهداف ومعايير ومؤشرات واضحة البناء والقياس، ولكون التعليم عن بعد توجه عالمي متطور فيمكنه من الدخول في منظومة الرؤيا، والتحول بكل أدوار بشكل متسق وسلس.

وكون التعليم عن بعد يهتم بشكل واضح بتقديم فرص التعليم الجيدة لأفراد المجتمع من خلال البرامج ذات الكفاءة والجودة العالية وكذلك كون التعليم عن بعد في الجامعات السعودية يعتمد على الآليات الحديثة، وعلى إيصال المادة والمحتوى التعليمي إلى المتعلم أو المتدرب عبر المنافذ والوسائط والتقنيات الحديثة، ويهتم بمراعاة ظروف المتعلم والمتدرب الزمانية والمكانية والموضوعية، ويعمل على المشاركة في الاستغلال الأمثل للموارد التعليمية المتاحة، وكذلك إلى فتح قنوات ومسارات تعليمية مستمرة تلاءم جميع أفراد المجتمع من أجل الاستمرار في عملية التعليم، من خلال توفير فرص الدراسة والتعليم المستمر لمن لا تسمح لهم ظروفهم أو قدراتهم عن مواصلة التعليم، إضافة للمشاركة في سد حاجة المجتمع من المؤهلين في التخصصات المختلفة، ودعم التنمية المعرفية المجتمعية، وتأهيل الكفايات الوطنية، كما أن التعليم عن بعد أثبت موائمه وفعالته المالية، ومناسبته لفئات مختلفة من المتعلمين؛ مما يساعد على تقوية دورة المأمول، ومناسبته لرؤية المملكة 2030.

## مشكلة الدراسة:

ولقد اجتاحت جائحة كورونا العالم في مطلع هذا العام والتي أضفت بظلالها الثقيلة وآثارها المدمرة على مختلف القطاعات في مختلف دول العالم، أظهرت فرصة نادرة وقوية لتطوير نظام التعليم عن بعد واعتماده كمنهجية موازية للتعليم التقليدي في معالجة العديد من التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية والمخططون التربويين، فليس فقط حلاً صحياً في ضمان التباعد الاجتماعي، بل من الممكن تخطي ذلك ليصبح حلاً اقتصادياً لتخفيف نفقات التعليم التقليدي من مدرسين ومباني ومواصلات وغيرها من النفقات، كما قد يكون حلاً لاقتضاض الغرف الصفية بالطلاب، كما يسهم في تطوير قدرات الطلاب التكنولوجية والبحثية اذا ما استغل وطور بشكل صحيح وفاعل.

وانطلاقاً مما سبق تجد الباحثة ان نظام التعليم عن بعد يستحق المزيد من البحث والدراسة والتطوير للوصول الى سياسات جديدة ومبتكرة في هذا المجال من شأنها ان تكون فاعلة للجامعات الحكومية وللمجتمعات المتأثرة، وان يكون شعارها الابتكار والاستثمار في الاقتصاد المعرفي.

ومن هنا انطلقت هذه الدراسة لتقديم رؤية مقترحة لتطوير التعليم عن بعد في جامعة حائل بالمملكة العربية السعودية.

## أسئلة الدراسة:

- 1- كيف تطور التعليم عن بعد في الجامعات الحكومية في المملكة العربية السعودية؟
- 2- ما دواعي ومبررات تطوير التعليم عن بعد في جامعة حائل بالمملكة العربية السعودية؟
- 3- ما الرؤية المقترحة لتطوير التعليم عن بعد في جامعة حائل بالمملكة العربية السعودية؟

## أهداف الدراسة:

- 1- تسليط الضوء على واقع تطور التعليم عن بعد في الجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية.
- 2- تقديم دواعي ومبررات لتطوير التعليم عن بعد في جامعة حائل بالمملكة العربية السعودية.
- 3- تقديم رؤية مقترحة لتطوير التعليم عن بعد في جامعة حائل بالمملكة العربية السعودية.

## أهمية الدراسة:

- 1- قد تؤدي نتائج هذه الدراسة الى تطوير برامج جامعة حائل باستخدام التعليم عن بعد وتوظيف وسائله لخدمة أفراد المجتمع.
- 2- قد تؤدي الى تطوير برامج التعلم عن بعد نقل الخدمة التعليمية لمواقع جغرافية كان الوصول إليها صعباً أو مرهقاً ويستفيد قطاعات عريضة من فئات المجتمع المختلفة

3- قد تساعد الدراسة في تقوية الدور المأمول للتعلم عن بعد ومناسبته لتحقيق أهداف رؤية 2030.

4- التخطيط لمستقبل التعليم عن بعد في جامعة حائل وأهميته في تطوير الفرد والمجتمع.  
حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تقديم رؤية مقترحة لتطوير التعليم عن بعد في جامعة حائل بالمملكة العربية السعودية

- الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية

- الحدود الزمانية: 2020-2021

منهجية الدراسة:

تقتضي طبيعة البحث استخدام المنهج الوصفي التحليلي، تقديم رؤية مقترحة لتطوير التعليم عن بعد في جامعة حائل بالمملكة العربية السعودية، من خلال تحليل مضمون الأدبيات والدراسات والبحوث العلمية التي تحقق أهداف الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

رؤية: تعرف كلمة " رؤية" لغةً بحسب معجم المفردات على أنها رؤية الأمور بشكل سليم والابصار بالعين والقلب(الأصفهاني،1992).

رؤية مقترحة: التصورات والتوجهات لما يتوجب أن تكون عليه منظمة ما في المستقبل البعيد فهي صورة ذهنية للغايات المرجوة التي لا يمكن تحقيقها في الوقت الحاضر وضمن الظروف المتاحة(صلاح،2018).

التعليم عن بعد: نوع من التعليم لا يحضر فيه الطلاب الجامعة المحاضرات العادية في قاعة الدرس في مؤسسات التعليم العالي، لكنهم يدرسون ويتعلمون مواد ومقررات أعدت سلفاً من قبل أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وخبراء في التعليم عن بعد ويتفاعلون بطريقة مباشرة مع أعضاء هيئة التدريس عن طريق الوسائط التكنولوجية لإرشادهم وتوجيه تعلمهم(Peters,1994).

جامعة حائل: هي إحدى الجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية، تقع بمدينة حائل وأنشئت بمرسوم ملكي عام(1426هـ) والتي تضم أكثر من 15 كلية.

## الإطار النظري:

## مفهوم التعليم عن بعد:

تعددت مفاهيم التعلم عن بعد حيث يعرفه عامر(2007): بأنه نظام تعليمي جماهيري مفتوح للجميع لا يقيد بوقت ولا بفئة من المتعلمين، ولا يقتصر على مستوى أو نوع من التعليم فهو يتناسب وطبيعة وحاجات المجتمع وأفراده وطموحاته وتطوير مهتهم.

وتعرفه ساره العريني(1426هـ) بأنه: نمط تدريسي معتمد على التعلم الذاتي مساند بالتكنولوجيا الحديثة يسعى للإتقان ويعمل على نقل المادة التعليمية والتفاعل الأكاديمي المباشر وغير المباشر بين المعلم والطلبة مع بعضهم البعض متخطياً العوائق الزمانية والمكانية.

وعرفته وزارة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية (1432هـ، ج2، ص170): بأنه نقل برنامج تعليمي من موضعه في مقر مؤسسة تعليمية ما الى أماكن متفرقة جغرافياً، ويهدف الى جذب طلاب لا يستطيعون تحت الظروف العادية الاستمرار في برنامج تعليمي مما تعارف عليه.

ويمكن استخلاص مفاهيم اساسية من التعاريف السابقة تحدد التعليم عن بعد؛ وهي: البعد المكاني، والمرونة في الوقت، والاستخدام الواسع للتكنولوجيا، والتخطيط للخبرات التعليمية وتصميمها بطريقة تضمن التعلم الذاتي، والتفاعل الاجتماعي مع الاتقان التعلم.

## مميزات التعليم عن بعد:

يمتاز التعليم عن بعد بالاعتماد على وسائل مختلفة، ومصادر متعددة، ومتباينة في اوصول المعلومات للمتعلمين، والاستفادة من التقنية الحديثة، ومستجداتها في نقل العلوم حية ومباشرة الى اقاصي الارض، وتمكين المتعلم من التواصل سواء كان كتابياً أو شفهاً مع أساتذته وزملائه، ويتيح فرص الاختيار امام المتعلم في المقررات الدراسية، وطرائق التعليم، ويسهل للمتعلم للرجوع الى المادة التعليمية متى تسنى له ذلك من خلال تسجيلها ووضعها على الانترنت، كما يساعد التعليم عن بعد في تنمية مهارات الطلاب في استخدامات الكمبيوتر والانترنت، وتفريد التعليم بحيث تكون هناك مراعاة اكثر للفروق الفردية، وتسهيل أسباب البحث العلمي، وتوسيع فرص القبول في الدراسات العليا.

اضافة إلى توفير في الهياكل الادارية، وتخفيف الضغط عليهم، وتوفير فرص التعليم لفئات اجتماعية لا يستوعبها التعليم النظامي كالمعاقين وكبار السن. وتوفير نسبة عالية من الجهد والوقت على الجهات ذات العلاقة بالعملية التعليمية، واختيار النخبة من الاساتذة في كل تخصص على مستوى العالم، بصرف النظر عن موقع اقامتهم.

كما يعالج التعليم عن بعد بعض المشاكل المصاحبة للتعليم العالي مثل: مشكلة الازدحام والضغط على وسائل المواصلات، والتلوث البيئي، وزيادة اعداد الطلاب المسجلين مع النقص في المباني

الدراسية، والقيود المفروضة على المعلمين الممثلة في الاعمال الادارية، والادوار التقليدية (عامر، 2007؛ المحسين، 2007، Falowo, 2008)

لذا فالحاجة ماسة للتعليم عن بعد لتخفيف الضغط على الأنظمة التقليدية، والتوسع في البرامج التعليمية لتشمل شرائح مختلفة من المجتمع من خلال نظام تعليمي يتميز بمراعاة الفروق الفردية والخصائص الذاتية.

وأيضاً من أدوار التعليم عن بعد توحيد المناهج الدراسية مع انظمة التدريس بالجامعات، حيث يمكن من خلال برامج التعليم عن بعد اقرار بعض البرامج المشتركة بين الجامعات، واقرار اساليب تدريسية موحدة تشترك فيها جميع الجامعات المنضمة لبرامج التعليم عن بعد مما يساعد على تكوين جيل ذو خصائص مشتركة في المجتمع الواحد، وتوصيل برامج الجامعات الى خارج الحدود ذلك من اجل الدخول الى سوق دولي في مجال التعليم العالي عبر الحدود، وتوفير البرامج والدورات التخصصية في مختلف المجالات دون الحاجة للانتقال من مكان الى آخر، كما ان التعليم عن بعد يعد بديلاً اقتصادياً وعلمياً يقابل شح المصادر المادية والبشرية في ظل ضغوط ضخمة على الجامعات لتوسيع طاقتها الاستيعابية للطلاب، ويوافق اعتقاد بعض المهتمين بإمكانية تحسين جودة التعليم من خلال تطبيقات تقنية المعلومات والاتصال.

#### التطور التاريخي للتعليم عن بعد في المملكة العربية السعودية:

سعت المملكة العربية السعودية إلى تحديث العملية التعليمية، بإدخال الحاسب الآلي الى حقل التعليم ، فقد بدأ في عام 1980 مشروع للتعليم بواسطة الحاسب الآلي في جامعة البترول و المعادن، و أستمر توسيع هذا المشروع وتقويمه، كما ادخل استخدام الحاسب الآلي التعليمي في عامي 1983/1982 ضمن الدراسات الجامعية لطلاب قسم علوم الحاسب الآلي في الجامعة (نايف مدراس ، 1984:ص 11)، كما قامت كلية التربية بجامعة الملك سعود بتقديم مقرر "استخدام الحاسب الآلي في التعليم " والذي يهدف إلى إعطاء الطالب فكرة عامة عن الحاسب الآلي و دوره في العملية التعليمية (عبد الله المغيرة ، 1993:ص 1).

ولقد أهتم المسئولون في وزارة المعارف بنشر ثقافة الحاسب الآلي منذ عام 1986 بشأن إدخال مقررات الحاسب الآلي للمرحلة الثانوية بوصفها مادة أساسية، ففي الصف الأول الثانوي يتم تدريس تاريخ الحاسب الآلي و مكوناته و التدريب على استخدام برنامج للرسم و تنسيق الكلمات، و في الصف الثاني يتم تدريب الطالب على الجداول الإلكترونية و قواعد البيانات، أما في الصف الثالث الثانوي فيتم تدريب الطالب على مبادئ البرمجة باستخدام لغة البيسك السريع (Q. BASIC) هذا فيما يخص المرحلة الثانوية(وزارة المعارف .1995)، أما في المرحلتين المتوسطة و الابتدائية فان فكرة تدريس

الحاسب الآلي مطروحة على جدول أعمال الأسرة الوطنية للحاسب الآلي لعام (1998) هذا بالنسبة للطلاب أما بالنسبة للمعلمين فقد أقر اجتماع مجلس كليات المعلمين الخامس عشر (1998) إدخال مقرر الحاسب مقررًا إجباريًا ضمن مواد الإعداد العام في جميع أقسام الكلية، كما أقر افتتاح قسم للحاسب و الذي يمنح درجة بكالوريوس تربية في تعليم الحاسب الآلي (عبد العزيز السلطان، عبد القادر الفتوح، 1999، ص 96-99)

وبناء عليه كان لابد أن تنال الرئاسة العامة لتعليم البنات نصيبها من التطوير، لأن الدولة تسعى دائما للنهوض بالعملية التعليمية و تحرص على عمليات التطوير اللازمة في مختلف المجالات، ففي المؤتمر الثالث عشر للحاسب الآلي (خالد بن دهبشو عبد الله آل بشر، 1993: ص 3) تم التخطيط لإدخال الحاسب الآلي في مناهج و مقررات تعليم البنات لتنمية قدرة الطالبات للتعامل مع الحاسب الآلي ولمساعدتهن خلال مرحلة التحصيل الدراسية و الحياة العملية بعد التخرج، ويعتبر هذا الجانب أحد الجوانب الهامة التي تتطلع الرئاسة العامة لتعليم البنات إلى تحقيقه .

وقد جاء ضمن توصيات المؤتمر الرابع عشر للحاسب الآلي (خالد بن دهبشو عبد الله آل بشر، 1995: ص 81-91) تحت عنوان " الخطة الاستراتيجية للحاسب الآلي بالرئاسة العامة لتعليم البنات " ما يأتي:

1. إنشاء مراكز للحاسبات الآلية في كليات التربية للبنات، ليسهل عملية البحث العلمي والأكاديمي.
2. إضافة مقررات الحاسب الآلي لجميع التخصصات بالكليات بما يخدم التخصص ويتناسب مع الطالبات حيث يفضل أن تكون الطالبات في التخصصات الأخرى على مستوى من المعرفة بالحاسب الآلي وتطبيقاته في التعليم مما يسمح لهن بالتفاعل مع المجتمع المعلوماتي المنشود.
3. توفير المعامل اللازمة لتدريس مقررات الحاسب الآلي بمراحل التعليم المختلفة قبل إدخال المقررات، ويأتي هذا نتيجة لطبيعة الحاسب الآلي كونه يحتاج إلى التدريب والتمرين العملي.
4. إقامة دورات تدريبية للمعلمات بشتى مراحل التعليم من أجل الترغيب في الحاسب وتوضيح أهميته وفوائده وإتاحة الفرصة للمعلمات للتعرف على الحاسب الآلي التعليمي من أجل النهوض بمستوى التعليم بما يتمشى والثورة المعلوماتية المعاصرة.

ومن ثم بدأت الرئاسة العامة لتعليم البنات (الربيعي وآخرون، 2000) الخطوات الأولى لوضع هذه الخطط والاستراتيجيات موضع التنفيذ، ففي عام (1421هـ) (2000) تقرر إنشاء (300) معمل حاسب آلي لمدارس البنات في المرحلة الثانوية بمختلف مناطق المملكة العربية السعودية ولا عجب في أن الإقدام على إدخال مقررات الحاسب الآلي بالرئاسة العامة لتعليم البنات تعد خطوه كبيرة في طريق تقدم الفتاة السعودية، لذا كان من الطبيعي وبعد عمليات التحديث للمؤسسات

التعليمية بجميع مستوياتها، ألا تظل كليات التربية للبنات في منأى عن كل ذلك التحديث من خلال تطوير خطط ومناهج إعداد المعلمات بما يتناسب وثورة الحاسبات الآلية واقتحامها أسوار الجامعات والمدارس (إبراهيم المحيسن، 1997: ص 33).

ومن منطلق الأهداف العامة لكليات التربية التي تسعى لإعداد الطالبات إعداداً تربوياً سليماً للإسهام في تقدّم المجتمع و الفرد من ناحية ، والمباشرة في إدخال الحاسبات الآلية في رئاسة تعليم البنات من ناحية أخرى، فقد تبنت وكالة الرئاسة لكليات البنات مشروعاً لتطوير التعليم في كليات البنات تحت مسمى "مشروع تطوير التعليم في كليات البنات رؤياً منظوميه" والذي يهدف إلى تجديد أنماط التدريس الجامعي المعاصر ومتطلباته من الأجهزة والمواد التعليمية ، وباعتبار التكنولوجيا التعليمية مدخلاً مهماً لتطوير وتحديث التعليم الجامعي .

وقد ظهر الاهتمام بالتعليم عن بعد على مستوى العالم، أما على مستوى المملكة فيظهر التشجيع على التعليم عن بعد بوضوح في كثير من الميادين منها:

• تكليف صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، رئيس الحرس الوطني، حفظه الله (برقم 7/ب/16838 وتاريخ 10/12/1421هـ)، الذي يقضي بوضع خطة وطنية لتطوير تقنية المعلومات في المملكة العربية السعودية، وعمل آليات لتنفيذها ومتابعتها من قبل "جمعية الحاسبات السعودية" وتتلخص أهم أهداف الخطة الوطنية لتقنية المعلومات في المملكة العربية السعودية فيما يأتي:

1. إعداد الكوادر الوطنية في مجال تقنية المعلومات والاعتماد عليها.
2. تهيئة البيئة المناسبة لاستخدام التقنية في التعليم، ودعم المشاريع الوطنية في هذا المجال (مثل مشروع الأمير عبد الله - "وطني"- للحاسب الآلي).
3. محو أمية الحاسب، ونشر الثقافة المعلوماتية في المجتمع.
4. استثمار تقنيات "التعليم عن بعد" لتوفير التعليم والتدريب للكوادر الوطنية.
5. تبني وتشجيع تقنيات النشر الإلكتروني.
6. وكذا في ندوة الرؤية المستقبلية للاقتصاد السعودي حتى عام (1440هـ-2020 م) التي تنظمها وزارة التخطيط خلال الفترة (13-17) شعبان(1423هـ) الموافق (23.19) أكتوبر 2002م، تحت عنوان " سياسات العمل والسعودة وتحديات القرن الواحد والعشرين" في الهدف الثاني تم "تحقيق مزيد من المواءمة بين العمليات التعليمية والتدريبية واحتياجات سوق العمل من القوى العاملة الوطنية" وفتح خيارات دراسية جديدة في التعليم العالي كالتعليم عن بعد وكليات المجتمع والجامعة المفتوحة وذلك للاستجابة للمتغيرات المجتمعية.

7. أقرت الإدارة العامة لشؤون البعثات وكالة الوزارة للعلاقات الثقافية بوزارة التعليم العالي، ألا تكون الدراسة للبعثات الخارجية قد تمت بأحد المراكز أو الفروع الإدارية التابعة لجامعات أو كليات في بلد غير مقر بلد الجامعة الأم وفق نظام وأسلوب دراسي معين ومن أهمها الدراسة بواسطة التعليم عن بعد).

8. وتضمنت خطة التنمية السابعة في المملكة العربية السعودية تصورات واضحة لمكانة تقنية المعلومات في القضايا الوطنية، ونصت أهدافها على إعداد خطة وطنية توظف المعلوماتية وغيرها من التقنيات لخدمة العلم ودعم التنمية الاقتصادية، وتوفير البيانات والمعلومات المحدثة وتسهيل الحصول عليها، وتحديد أدوار المؤسسات المنتجة والمجمعة للمعلومات ومرجعية المعلومات بما يضمن تكاملها، وإنشاء نظام معلومات ضمن شبكات فرعية ترتبط بنظام المعلومات الوطني المتكامل، ونشر تقنية وخدمات المعلومات في المجتمع.

كما وضعت رؤية مستقبلية تقضي بتضييق الفجوة التقنية بين المملكة والدول الصناعية بحلول عام (2020م)، من خلال استثمار تقنية المعلومات في تنمية القوى البشرية، والارتقاء بها إلى المستويات الدولية، لتكون قادرة على التعامل مع التقنيات الحديثة.

9. أعدت المملكة خطة شاملة لدمج التقنية في التعليم، ومن أبرز المشاريع التي تضمنتها هذه الخطة ما يأتي:

- مشروع عبد الله بن عبد العزيز وأبنائه الطلبة للحاسب الآلي "وطني".

- تحويل المكتبات المدرسية إلى مراكز لمصادر التعلم (LRC).

- المختبرات المحوسبة (Computer Based Labs)

- مشروع تأهيل طلاب المرحلة الثانوية في مجال المعلوماتية (تأهيل).

- مشروع مراكز التقنيات الرقمية.

10. وعلى مستوى الجامعات، فقد أكدت ندوة الرؤية المستقبلية للاقتصاد السعودي لتطوير التعليم العالي كأحد روافد التنمية البشرية في المملكة حتى عام (1440هـ) (2020) بوزارة التخطيط – الرياض (13-17) شعبان (1423هـ) الموافق (19-23 أكتوبر- 2002) أن نظام الانتساب هو أحد أشكال التعليم عن بُعد والذي تبنته جامعة الملك عبد العزيز منذ ثلاثين عاماً ، وقدمته بنجاح ، استدعى الأمر الاتجاه إلى تطويره وتحديثه ، مما يعطي فرصة أكبر للراغبين في التعليم ، علاوة على تحسين مستويات التدريس والتعليم اللازمين للارتقاء به نوعياً لتجويد طلابه . كما جاء من ضمن توصيات الندوة الاستفادة من تقنيات التعليم عن بُعد وتبني الجامعات المفتوحة، مما يعطي فرصة أكبر للراغبين في التعلم، علاوة على تحسين مستويات التدريس والتعليم.

11. قامت كلية التربية للبنات بجدة بتجربة للرؤية فعالية التعليم عن بعد وقد نجحت هذه التجربة بالفعل في كلاً من كلية التربية للبنات بجدة وكلية التربية بالرياض وقد تقرر تطبيقها على بقية كليات التربية بالمملكة وإلى جانب ذلك تصميم المقررات إلكترونياً وهذا بالفعل دليل على المواكبة الفعلية للتكنولوجيا وعصر المعلومات.

12. لتفعيل نظام (التعليم عن بعد) قامت وكالة الوزارة ببحث محاضرة لجميع كليات التربية للبنات في مختلف مناطق المملكة في اللغة الانجليزية (متطلب) عبر الشبكة التلفزيونية باستخدام تقنية البث والاستقبال الفضائي إضافة إلى استخدام كل من شبكة الانترنت والهاتف المباشر والفاكس في استقبال الأسئلة مباشرة-وقد استمعت الباحثة للمحاضرة وكانت تجربة مشوقة لجميع الحاضرين.

<https://www.edutrapedia.com.article-371>

الدراسات السابقة:

- دراسة(البدور،1438): هدفت التعرف على فاعلية التدريس باستخدام المحتوى الرقمي المطور لمقرر مقدمة في التعلم والتعليم على تحصيل الطلبة بجامعة الملك سعود واتجاهاتهم نحو التعلم باستخدام المحتوى الرقمي المطور للمقرر، تم فيها تطوير المحتوى الرقمي للمقرر وبناء أدوات البحث( اختبار تحصيلي، واستبانة اتجاهات) وتكونت عينة الدراسة من (46)طالب توزعوا على مجموعتين احدهما ضابطة والاخرى تجريبية اذ تم تدريس المجموعة التجريبية بالاعتماد على المحتوى الرقمي للمقرر في حين درست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية وأظهرت النتائج فروق ذات دلالة احصائية لصالح المجموعة التجريبية وان اتجاهات المجموعة التجريبية كانت ايجابية نحو توظيف المحتوى الرقمي المطور في تدريس مقرر مقدمة في التعلم والتعليم.

- دراسة (الصقر،2012): هدفت الى وضع رؤية مقترحة لتطبيق التعليم الالكتروني في كليات جامعة الخرج بوادي الدواسر، ومن خلال الاطلاع على تجارب الدول الاجنبية والعربية في تطبيق التعليم الالكتروني، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، واطهرت النتائج أن التعليم الالكتروني من الموضوعات المعاصرة التي تسعى الجامعات لتطبيقه لكن يواجه كثير من التحديات منها: عدم كفاءة البنية التحتية وقلة المعرفة التقنية لدى اعضاء هيئة التدريس والطلبة وبناء عليه قام الباحث بوضع رؤية مقترحة للنظر بمحاولة دمج التعليم الالكتروني مع التعليم التقليدي ونشر أهمية التعليم الالكتروني واهميته للمرحلة القادمة من تطور النظام التعليمي الذي سيساهم في تسهيل الاعمال وتحسين الاداء.

- دراسة (المبيريك، 1423 هـ): هدفت الدراسة إلى التطرق إلى التعليم الإلكتروني من خلال بعض الكتابات النظرية والبرامج الالكترونية المقدمة عبر الشبكة العالمية للمعلومات، وبطريقة تجعل

عملية التعلم تشاركية وبذلك نقضي على سلبيات التعلم الفردي الذي قد يسبب عزلة المتعلم عن زملائه

- دراسة ( الكيلاني ، 1998): التعليم عن بعد وفلسفته ، إمكانياته ، ركائزه ووسائله التعليمية " عالج احد أهم الموضوعات المطروحة حالياً على الساحة التربوية وهو التعلم عن بعد ، باعتباره نظاماً تربوياً متاحاً لقطاع عريض من فئات الشعب بغض النظر عن مستوياتهم الاقتصادية أو خصائصهم العمرية أو العرقية ، وذلك بهدف تعميم المعرفة الإنسانية ونشرها ، وكي تصبح في متناول الجميع وتعزيز المرتكزات التي بنى عليها حياة الشعوب ونمائها وتطورها، وقد أوضحت الدراسة أن ركائز التعليم عن بعد كثيرة ومتعددة من أهمها المادة التعليمية المطبوعة والوسائط التعليمية والمرئية والمسموعة وآلية توصيل المعلومات والمراكز الدراسية والإشراف الأكاديمي والخدمات الطلابية والتقييم.

- دراسة (يماني، 2006): هدفت التعرف على قدرة التعلم الالكتروني على مواجهة تحديات التعليم العالي السعودي في ضوء ثقافة المعلومات، تكونت عينة الدراسة من (152) عضو هيئة تدريس من جامعة ام القرى وجامعة الملك خالد، ومن ابرز النتائج أن العينة تؤيد بشكل كبير تطبيق التعليم الالكتروني لمواجهة تحديات التعليم العالي، كما أن استخدام شبكة الانترنت لتبادل الخبرات بين الأساتذة داخل الجامعة وخارجها، واستلام الواجبات المنزلية وتصحيحها واعادتها للطلاب يخفف من عبء عضو هيئة التدريس، وان غياب الانظمة واللوائح المتعلقة بمنح الدرجات العلمية للطلاب التعليم الالكتروني يعد المعوق الاعلى تأثيرا على النجاح في تطبيق التعليم الالكتروني، وضعف اعداد مهارات هيئة التدريس في مجال استخدام التقنية الحديثة والتعليم الالكتروني يؤثر على تطبيقه بفاعلية.

- دراسة (الملا، 2016): تركز على معرفة مدى تطبيق تجربتين من تجارب التعليم عن بعد إحداها تم إجراؤها في دولة ماليزيا وأثبتت بقاءها لمدة اثنتي عشر سنة بل وتعمل على التوسع والانتشار والآخرى تم اجراؤها في المملكة العربية السعودية من خلال كليات التربية للبنات في المملكة ولم تصمد إلا عامين تقريبا وفق معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي- بريطانيا وتم جمع المعلومات باستخدام المنهج الكيفي بالاعتماد على اسلوب التحليل للوثائق ذات العلاقة بتجربة وكالة كلية التربية والجامعة الماليزية المفتوحة وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي من خلال تطبيق استبانة على عينة الدراسة وأظهرت النتائج أن من أهم عوامل الجودة في التعليم عن بعد الاعداد الجيد للبنية التحتية وتوافر الخبرة المادية والبشرية والادارية والفنية وتوافر مراكز الجودة والمراجعة وتعدد الوسائط التقنية وجودتها.

- دراسة (الرشيدى، 2018): هدفت هذه الدراسة التعرف إلى أثر التعلم الإلكتروني في تحسين مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة مساق تقنيات التعليم والانصال في جامعة حائل بالسعودية تكونت عينة الدراسة من (60) طالب وطالبة من طلبة مساق تقنيات التعليم والانصال 2018/2017 وأشارت النتائج الى وجود أثر ذي دلالة احصائية للتدريس باستخدام التعلم الإلكتروني على تحسين مستوى مهارات التعلم الذاتي لذا أوصت الدراسة الى تفعيل استخدام التعلم الإلكتروني في العملية التعليمية التعليمية.

- دراسة (الثويني، 2010): هدفت الى معرفة وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة حائل نحو دور مركز التعليم عن بعد ومساهمته في توفير فرص التعليم وتعليم المرأة وتنمية المجتمع وأوضحت النتائج أن هناك اتفاق كبير بنسبة عالية على أهمية مركز التعليم عن بعد.

- دراسة (الرشيدى، 2016): هدفت الى التعرف على الاحتياجات التدريبية لاستخدام نظام ادارة التعلم الإلكتروني البلاك بورد من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل بالمملكة العربية السعودية والتعرف على الاساليب المقترحة التي تسهم في تلبية متطلبات احتياجات اعضاء هيئة التدريس بجامعة حائل في مجال استخدام نظام البلاك بورد. وتكونت عينة الدراسة من جميع مجتمع الدراسة وهن اعضاء هيئة التدريس من الحاصلين على درجة الدكتوراه والماجستير بجامعة حائل، وظهرت النتائج الى وجود احتياجات اعضاء هيئة التدريس التدريبية للقيام بمهارات استخدام نظام البلاك بورد من وجهة نظرهم. الا ان تديهم كان مقتصرًا على بعض البرامج تخص تخصصاتهم، ولم يحصلن على دورات تدريبية للتدريس باستخدام استراتيجيات التعليم الإلكتروني، لذا يتطلب الأمر اعداد المزيد من الابحاث والدراسات. التي تهدف الى دراسة الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس في مجال وظائفهم.

- دراسة (السعادات، 2005): هدفت الى استطلاع آراء عينة من طلاب وطالبات الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بجامعة الملك فيصل بالإحساء نحو امكانية استخدام التعليم عن بعد في برامج الكلية، وقد تكونت عينة الدراسة من (105) دارسين بكلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع، وظهرت النتائج امكانية استخدام التعليم عن بعد في برامج كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بجامعة الملك فيصل، فهذا يؤدي الى تنمية مهارة استخدام الحاسوب والحصول على معلومات من الشبكات المعلوماتية ويجعل برامج الكلية تتصف بالمرونة ويوفر وقت وجهد للمعلمين والمتعلمين ويغطي مناطق جغرافية واسعة، وظهرت ان المرأة تستطيع ان تختار ما يناسبها من المقررات دون مغادرة منزلها اذا توافرت وسائل التعليم عن بعد وطرائقه واكتساب معلومات اسرية واجتماعية وطبية وتمكينها من مخاطبة معلمتها عن بعد ومناقشتها في الامور التعليمية، واشارت النتائج الى

ضرورة وجود وسائل تعليمية وتقنيات تعليم حديثة وضرورة وجود متخصصين وفنيين لتشغيل هذه الوسائل والأجهزة، وتعاون جامعات المملكة في عملية تمويل برامج التعليم عن بعد وتقديم برامج التعلم عن بعد دون رسوم وتمويل كامل من الجامعة.

- دراسة (الروييلي، 2017): هدفت الى تقديم رؤية مقترحة لتأسيس التعليم الالكتروني بجامعة الشقراء وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لرصد الوضع الحالي لنظام التعليم الالكتروني بجامعة شقراء وتكونت عينة الدراسة من (250) عضو هيئة تدريس من خمس عشرة كلية نظريو وعلمية وأظهرت النتائج أن جامعة شقراء ليس بها ادارة التعليم الالكتروني وان كانت تمتلك من الامكانيات المادية والبشرية التي يساعدها على تحقيق ذلك وقدمت الدراسة ملامح رؤية لتأسيس ادارة التعليم الالكتروني بجامعة شقراء بإنشاء مركز التعليم الالكتروني عن بعد فيها ووضع خطة استراتيجية لنظام التعليم الالكتروني ثم تأسيس البنية التحتية للتعليم الالكتروني والتدريب والدعم الفني.

- دراسة (المحامدي، 2018): هدفت للتعرف على درجة استفادة الطلاب بجامعة الملك عبدالعزيز بمدينة جدة من استخدام نظام التعليم الالكتروني (EMES)، والتحديات التي تواجه طلاب الجامعة من استخدام نظام التعليم الالكتروني (EMES) ولقد تم استخدام المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (570) طالب و(115) من اعضاء هيئة التدريس، وتوصلت النتائج: بلغ المتوسط العام لدرجة استفادة الطلاب من استخدام نظام التعليم الالكتروني (EMES) بدرجة متوسطة (3,86) وبلغ المتوسط العام لدرجة التحديات التي يواجهها الطلاب من استخدام نظام التعليم الالكتروني (1.04) بدرجة معوق محتمل، بلغ اعلى بند(25,4) حول تحسين تجربة جامعة الملك عبدالعزيز في نظام التعليم الالكتروني (EMES) من وجهة نظر الطلاب، بتطوير النظام وتحديث النسخة بما يواكب متطلبات العصر، واوصت الدراسة بتحسين جودة البنية التحتية وعقد دورات تدريبية مكثفة حول استخدام نظام(EMES).

- دراسة(المدرع، 1436هـ): هدفت الدراسة الى تقويم نظام التعليم عن بعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من وجهة نظر الطلاب والطالبات والمعوقات التي تحد من تحقيقها لأهدافها وتقديم بعض المقترحات التي قد تسهم في تطوير هذا النوع من التعليم وكان من أهم نتائجها: أن أفراد العينة جاءت آراؤهم ايجابية بدرجة كبيرة اتجاه التعليم عن بعد، وأن معظمهم من غير المدربين على الأنظمة الالكترونية المعمل بها في العمادة حيث بلغت نسبتهم(93%) من مجموع أفراد العينة، كما أن أهم المشكلات التي تواجههم ضعف وعي الطلاب بأساليب التعامل مع تكنولوجيا الاتصالات بوزن نسبي بلغ(75%)، وأن أفضل السبل لتفعيل التعليم عن بعد عقد دورات تدريبية مع الشبكات للطلاب قبل الالتحاق بالتعليم عن بعد بوزن نسبي بلغ(97%).

### دواعي ومبررات تطوير التعليم عن بعد في جامعة حائل في المملكة العربية السعودية:

من المستجدات العالمية التي أثرت على كافة قطاعات المجتمع وخاصة قطاع التعليم هو انتشار مرض فيروس التاجي الجديد (COVID-19) ، بسرعة في جميع أنحاء العالم؛ مما تسبب بحجز مليارات من الأشخاص في بيوتهم لاسيما بعد ما أعلنت منظمة الصحة العالمية أن وباء الفيروس التاجي ارتقى إلى مستوى الجائحة.

ونتيجة لذلك شرعت جامعة حائل بتاريخ 20 رجب 1441 هـ الموافق 15 مارس 2020 م إلى تفعيل عمليات التعليم عن بُعد، فور صدور قرار تعليق الدراسة في جميع المؤسسات التعليمية ووجه معالي مدير جامعة حائل الدكتور خليل بن إبراهيم البراهيم وكلاء الجامعة وعمداء الكليات بتفعيل نظام إدارة التعلم "البلاك بورد"، كما تفقد معاليه عمادة تقنية المعلومات والتعليم الإلكتروني واطلع على جاهزية تفعيل المحاضرات، ووجه بسرعة إيجاد الحلول التقنية العاجلة لأية ظروف أو عقبات تطرأ أمام العملية الأكاديمية، ومعالجة جميع الجوانب المرتبطة بحضور وغياب الطلاب والطالبات. وأشرفت وكالة الشؤون الأكاديمية بجامعة حائل على سير عملية التعليم عن بعد في مختلف كليات الجامعة عبر نظام "البلاك بورد" فبلغ عدد الفصول الافتراضية التي تم تقديمها (11417) فصلاً افتراضياً، وبلغ عدد مشاركات الطلاب والطالبات فيها (134662) مشاركة، بواقع (2648) محاضرة، وبلغ عدد ساعات المحاضرات (13140) ساعة.

وقامت عمادة السنة التحضيرية في الجامعة بالانتقال إلى عملية التعليم عن بعد في جميع مساراتها عبر نظام "البلاك بورد".

واستفاد الطلاب "ذوو الإعاقة" المسجلين في عمادة شؤون الطلاب بالجامعة من تجربة التعلم عن بعد عبر "البلاك بورد" إذ استطاعوا الدخول بشكل مرن إلى النظام وحضور المحاضرات عن بعد في الأوقات المحددة لها، وذلك باستخدام الهواتف الذكية وعبر المساعدات القارئة المدمجة فيها، وعولجت بعض المشكلات الفنية البسيطة التي واجهتهم بواسطة أساتذتهم.

وعلى مستوى الدراسات العليا في الجامعة سارت العملية الأكاديمية بشكل سلس بإشراف من وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي.

فيما أنهت عمادة تقنية المعلومات والتعليم الإلكتروني بالجامعة جهودها الرامية إلى تفعيل عملية التعليم عن بُعد، حيث استكملت الربط بين نظام القبول والتسجيل ونظام التعليم الإلكتروني الموحد للجامعات السعودية بحيث تكون البيانات متزامنة مع أي تعديل على نظام التسجيل للشعب والطلبة وأعضاء هيئة التدريس بما ينعكس بشكل تلقائي على نظام "البلاك بورد"، كما تم استكمال مشروع إصدار تقارير نظام التعليم الإلكتروني ذاتياً عن طريق حساب جامعة حائل.

وبادرت الجامعة إلى إضافة نظام وسائط التواصل الاجتماعية إلى نظام التعليم الإلكتروني وذلك لتسهيل عملية التواصل بين الأساتذة والطلبة من خلال إمكانية تواصل عضو هيئة التدريس مع طلبته عبر نظام "البلاك بورد" وبإمكان الطلبة استقبال الرسائل من خلال حساباتهم في مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي دون الدخول إلى نظام "البلاك بورد".

وقامت الجامعة بزيادة الطاقة الاستيعابية لبوابة الدخول الموحد إلى 20 ألف مستخدم في اللحظة ذاتها، ويجري حالياً العمل على زيادة الطاقة الاستيعابية إلى 40 ألف مستخدم، وتم توفير أنظمة فصول تفاعلية بديلة لتخفيف الضغط عن نظام "البلاك بورد" من خلال نظامين بديلين وهما " تيمز" و " ويبكس" لدعم ما بين 35 ألف إلى 200 ألف طالب وطالبة في الوقت نفسه.

و عقدت العمادة دورات تدريبية لمنسقي التعليم الإلكتروني في الكليات لأكثر من 60 منسقا لتدريبهم على طريقة تفعيل البث الحي وتسجيل المحاضرات، كما أجريت تجربة لعملية التعليم عن بعد في كلية علوم وهندسة الحاسب الآلي واستطلعت آراء طلبة الكلية حولها، وتم تشكيل فرق دعم ميدانية من إدارة الشبكات والاتصالات وإدارة خدمات المستخدمين وإدارة التعليم الإلكتروني لتقديم الدعم للكليات، كما تم تشكيل فريق يعمل يوميا طوال فترة تقديم المحاضرات بنظام التعليم عن بعد لمراقبة الأنظمة وزيادة الموارد عند الحاجة لضمان استمرارية عمل بوابة الدخول الموحد، وكذلك القيام بأعمال الصيانة الوقائية لفروع الجامعة في محافظات منطقة حائل، وكذلك تقديم خدمات الدعم الفني للطلبة عبر وحدة علاقات المستفيدين في إدارة الإعلام الجامعي، مع الاستمرار في استقبال طلبات الدعم الفني لأعضاء هيئة التدريس عبر نظام الدعم الفني في الجامعة "ساند" (<https://www.spa.gov.sa/2047879>)

وبعد كل هذه الجهود البناءة لجامعة حائل للمحافظة على سير العملية التعليمية ونجاحها في تطوير عملية التعليم عن بعد لا بد من تقديم مبررات لتطوير نظام التعليم عن بعد في جامعة حائل:

أولاً: جودة التعليم

إن من شروط جودة التعليم في أي زمان ومكان أن يكون انعكاساً لثقافة مجتمعه ومتغيرات عصره، فهو يصنع مستقبل مجتمع بصناعة أفراده؛ ليعيشوا العصر ويعايشوه، يتأثروا به ويؤثروا فيه، كل ذلك في إطار من قيمهم الثقافية؛ لذا فإن تعليم لا يعايش العصر ومتغيراته، هو تعليم فاشل لا يساعد أبنائه على العيش في هذا العصر؛ لأن وجهته الماضي لا الحاضر، وهذا العصر هو عصر علم، وتقنيات، وعصر اتصالات أرضية وفضائية و عقول إلكترونية، وعصر استشعار واتصال عن بُعد، وعصر تعلم وتدريب عن بعد (عبد الجواد، 1985)

ثانياً: إن قدر التعليم في أي مجتمع، يحتم عليه السعي بكل دقة وأمانة ومثابرة إلى تحقيق التوازن بين أصالة الماضي، ومتطلبات الحاضر ومتغيراته، واحتمالات المستقبل القريب والبعيد؛ لئلا يقع المجتمع في ماضوية مدقعة، أو تخرجه خارج التاريخ والتقدم الحضاري؛ لذا فإن هذه الموازنة السهلة الممتنعة لأطراف المعادلة، تستلزم من التعليم، إعادة النظر في الرؤى والفلسفات الموجهة لعمله وما يرتبط به من مضامين ومحتويات؛ لتتجاوب وتتناغم مع روح العصر وجوهره ومعطياته، وتطوير مناهجه وأنشطته، وبذلك يتم الجمع بين العطاء والإبداع، والتميز والإنتاج في عصر تشتد فيه روح المنافسة القائمة على التكتل الاقتصادي واقتصاديات المعرفة والمعلوماتية.

ثالثاً: تحقيق رؤية 2030 لتطوير التعليم في ظل عالم تتسابق فيه بلدان العالم للوصول إلى أعلى درجات التنافسية والتقدم في المجالات جميعها؛ بهدف بناء بلد يضيء الدول المتقدمة، ومواطن سعودي منتج يسهم في تقدم الحضارة البشرية من خلال إطلاق مشروعات وبرامج تنموية كبيرة في أهدافها وحجمها، تهيئ المملكة العربية السعودية لتكون موطن حضارة ورفاهية ونمو وازدهار، وإن طموح المملكة وفق رؤية 2030، أنها تسعى إلى تطوير العملية التعليمية، والاهتمام بالاستثمار في التعليم والتدريب وتزويد الطلبة بالمعارف والمهارات اللازمة لوظائف المستقبل، وتأهيل المدرسين والقيادات التربوية وتدريبهم وتطوير المناهج الدراسية وتعزيز الجهود في مواءمة مخرجات المنظومة التعليمية مع احتياجات سوق العمل.

رابعاً: التحرر من قيود الزمان والمكان، أي أن العملية يمكن أن تتم في أي وقت وفي أي مكان يوجد فيه الطلبة وذلك باستخدام وسائل تعليمية متعددة مثل المادة المطبوعة والأشرطة السمعية وأشرطة الفيديو والبريد الإلكتروني والهاتف والحاسوب وغير ذلك الكثير، وبذلك حل مشكلة الاعتماد على مصدر واحد كما هو الحال في التعليم التقليدي.

خامساً: يعتبر نظام التعلم عن بعد أقل تكلفة مادية لجامعة حائل حيث يتم من خلالها الحد من مشاكل المباني المستأجرة وتقليص أعداد أعضاء هيئة التدريس وساعات التدريس التي تكلف مبالغ باهضة بالنسبة للجامعة، وحل مشكلة الكثافة الطلابية وما يرتبط بها من كفاءة متدنية وجودة منخفضة.

سادساً: التأثير والفاعلية؛ أثبتت البحوث التي أجريت على نظام التعلم عن بعد أنه يوازي أو يفوق في التأثير والفاعلية نظام التعليم التقليدي وذلك عندما تستخدم هذه التقنيات بكفاءة فهو يسهم في تحسين جودة الحوار التفاعلي للعقل البشري عند المتعلم، وتحقيق المشاركة الفعالة من خلال حيوية ودقة وتنوع العرض الذي يساعد على التركيز في تسلسل المعلومات ودلالاتها وتوفير بيئة محفزة للتعلم تساعد على إثارة التفكير لديه وتسهم في حل المشكلات.

سابعاً: تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية وديمقراطية التعليم حيث أنها تتيح فرصة التعليم الجامعي بدون قيود.

ثامناً: إنماء القدرة على التعلم الذاتي والتعليم المستمر للمستقبل والتأكيد على حرية الطالب في الاختيار.

تاسعاً: الإسهام في التنمية الاجتماعية من خلال برامج التثقيف والتدريب.

عاشراً: تسهم استخدام الآليات الحديثة للتعلم والتدريب على مستوى الطالب ومستوى عضو هيئة التدريس مواكبة الانفجار المعلوماتي وتتبع كل ما هو جديد في مجال تخصصاتهم.

الآلية المقترحة لتطوير التعليم عن بعد في جامعة حائل:

1: التخطيط للتعليم عن بعد وذلك من خلال وضع خطة شاملة ومتكاملة تضم كل العوامل التي لها علاقة بالتعليم عن بعد لذا يجب معرفة:

أ- معرفة القيم الاجتماعية المحيطة بالمتعلمين.

ب- تحديد الأهداف.

ج- تحديد وسائل التطبيق كالتطبيقات والأساليب والاستراتيجيات.

د- تحديد الوسائل التعليمية.

هـ- تحديد الهيئة التدريسية

و- توفير التمويل المناسب والتسهيلات المساعدة لعملية التعلم وتحديد طرائق التقويم.

ز- الحصول المستمر على التغذية الراجعة.

2: إنشاء مركز للتعليم عن بعد في الجامعة يعمل على تطوير ومراقبة البوابة الإلكترونية للجامعة وكل ما تشمله من تطبيقات، كما يشرف أيضاً على البنية التحتية التقنية لخدمات الويب ويقوم المركز بالإشراف على الخدمات التقنية على خدمات التقنية للتعلم الإلكتروني من توفير البرمجيات وتطويرها وصيانتها.

3: الاستفادة من الخبرات العالمية الرائدة في هذا المجال وذلك بما يتناسب مع واقع المجتمع السعودي ومنطقة حائل وفتح قنوات الاتصال للاستفادة من الخبرات المتعددة والمتنوعة فيها.

4: أن تبتعد المناهج عن النمطية والشكلية التقليدية وأن تكون مرتبطة بحاجات المجتمع وتحقيق متطلبات التنمية وحاجات مؤسسات العمل والانتاج.

5: توفير آليات لضمان جودة التعليم عن بعد وتقويم الأداء ووضع نظام لقياس القدرات العلمية للدارسين ومدى تقدمهم بما يتفق مع نظام الساعات المعتمدة.

- 6: التعاون وتكثيف جهود مؤسسات المجتمع المحلي الحكومية وغير الحكومية لنجاح الجامعة وزيادة فعاليتها ورفع كفاءتها.
- 7: تحديد التخصصات التي يحتاجها المجتمع السعودي ومتطلبات سوق العمل.
- 8: التعرف على خصائص الطلاب ومراعاة ظروفهم من حيث التوقيت والمكان الجغرافي وشروط القبول ونظام الامتحانات.
- 9: إعداد المرشد الأكاديمي وتفعيل دوره في العملية التعليمية ويكون على اتصال مباشر مع الطلاب.
- 10: عمل دراسة كافية لجميع متطلبات هذا النظام وتوفير الامكانيات المادية والبشرية قبل البدء بالعمل به.
- 11: ضرورة التوافق مع التطور الهائل في تكنولوجيا المعرفة والتقنيات الجديدة، والتغير المستمر، وملاحقة الاكتشافات الجديدة في تكنولوجيا التعليم.
- 12: التعاون الدولي لنقل الخبرات والاستفادة منها والتعاون وتقديم المشورة وخدمات التشغيل، وتحديد المشكلات وحلها، والتخطيط وتدريب العاملين وتصميم البرامج.
- 13: تفعيل دور رجال الأعمال وأصحاب المؤسسات الانتاجية في دعم الجامعة حتى تتلاءم مخرجات الجامعة مع احتياجات ومتطلبات سوق العمل.
- 14: انشاء مركز أو إدارات داخل الكليات تشرف عليه ادارة مستقلة تعمل على تنمية الاحتياجات التربوية لأعضاء هيئة التدريس في مجال التعلم الالكتروني.
- 15: تطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس لإنجاح التعليم عن بعد من خلال فهم عملي لصفات واحتياجات الطلاب المتعلمين عن بعد في ظل غياب الاتصال المباشر وجهاً لوجه، وتطوير مهارات التدريس للتناسب المتلقين بالإضافة الى تركيزه على دوره التعليمي الشخصي ويعمل كمرشد وموجه للمحتوى التعليمي.
- 16: عند وضع محتوى المادة الدراسية في التعلم عن بعد يجب تحديد خصائص المتعلمين واحتياجاتهم العلمية وتحديد الهدف من المادة الدراسية وكيفية توفرها وتقسيم المحتوى الى أجزاء يسهل استيعابها.
- 17: تجهيز فريق الدعم الفني لتقديم الخدمات الفاعلة التي تسهم بنجاح التعليم عن بعد من حيث تسجيل الطلاب ونسخ وتوزيع المواد والتدريب على استخدام أجهزه تكنولوجيا المعلومات وبرامجها وتقديم النصائح لتطوير وتطويع استخدامات تكنولوجيا المعلومات.
- 18: الإدارة لا بد أن تكون مهيأة و مستعدة للقيام بدورها القيادي بكفاءة وفعالية فهي بحاجة للوقت في تطوير البنية التعليمية في العملية التعليمية وتبني علاقات سواء داخل المؤسسة التعليمية أو

خارجها لتمكينها من تحقيق أداء فعال ببناء شبكة اتصال تسهل عملية انتقال المعلومات وتكوين فريق عمل يحقق الأهداف التربوية الموضوعة فهم يسهموا في عملية البناء وصنع القرار وهم المحكمون ويعملون بالقرب من القائمين على الأمور الفنية وعلى الخدمات الداعمة لضمان الاستفادة من المصادر التكنولوجية وتلبية الحاجات التعليمية للطالب.

#### المراجع:

- الأصفهاني، ابو القاسم(1992): المفردات في غريب القرآن، دار القلم، الدار الشامية، دمشق
- البدور، أحمد(1438هـ): فاعلية التدريس باستخدام المحتوى الرقمي المطور لمقرر دراسي بجامعة الملك سعود على تحصيل الطلبة واتجاهاتهم نحوه، مجلة رسالة التربية وعلم النفس، ع(55)، الرياض.
- الثويني، سليمان(2010): استشراف دور التعليم عن بعد في جامعة حائل، مجلة اتحاد الجامعات العربية، ع(56).
- الحميدي، عبد الرحمن(1997): التعليم المستمر بين النظرية والتطبيق، الرياض، دار الفرزدق.
- الرشيدى، بندر(2018): أثر التعلم الإلكتروني في تحسين مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة تقنيات التعليم والاتصال بجامعة حائل، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج(1)، ع(28).
- الرشيدى، حمد(2016): الاحتياجات التدريبية لاستخدام نظام إدارة التعلم البلاك بورد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل بالمملكة العربية السعودية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مج(5)، ع(5).
- الرويلي، سعود(2017): رؤية مقترحة لتأسيس إدارة التعليم الإلكتروني بجامعة شقراء، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، مج(6)، ع(5)، دار سمات للدراسات والابحاث.
- السعادات، خليل ابراهيم(2005): امكانية استخدام التعليم عن بعد في برنامج كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بجامعة الملك فيصل بالإحساء-دراسة استطلاعية، مجلة جامعة دمشق، مج(12)، ع(1).
- السيد، سعاد (2009)، مقال بعنوان "الواقع والمأمول للتعليم عن بُعد في المملكة العربية السعودية"، موسوعة التعليم والتدريب <https://www.edutrapedia.com.article-371>
- الصقر، عبد الله(2012): رؤية مقترحة لتطبيق التعليم الإلكتروني في جامعة الخرج، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج(28)، ع(1).
- صلاح، رزان(2018): تعريف الرؤية، انظر: <https://mawdoo3.com>

- فونسيكا، كلوتيلدا(2001): التعليم للعيش معاً، أفكار خاطئة وأهداف تتعلق باستخدام التقنيات الحديثة في التعليم، ترجمة محمد كمال مصطفى، مستقبلات، م(31)ع(3).
- مالك، خالد مصطفى(2000): تكنولوجيا التعليم المفتوح، القاهرة، عالم الكتب.
- المحمادي، غدير (2018): تقويم واقع استخدام نظام التعليم الإلكتروني(EMES) في برنامج التعليم عن بعد بجامعة الملك عبد العزيز من وجهة نظر الطلاب، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع(39).
- عبد الجواد، نور الدين محمد (1985): التعليم عن بعد تجديد للتعليم المدرسي، مجلة تعليم الجماهير، ع(27).
- عامر، طارق عبد الرؤوف(2007): التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، الاردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- العربي، سارة(1426هـ): التعليم عن بعد، الرياض، مطابع الرضا.
- الكيلاني، تيسير(1998): التعليم عن بعد: فلسفته، إمكانياته، ركائزه ووسائله التعليمية، مجلة اتحاد الجامعات العربية، ع(34)
- المبيريك، هيفاء(1423هـ): التعليم الإلكتروني: تطوير طريقة المحاضرة في التعليم الجامعي باستخدام التعليم الإلكتروني مع نموذج مقترح ندوة مدرسة المستقبل جامعة الملك سعود، كلية التربية.
- المدرع، أحلام فالج(1436هـ): دراسة تقويمية لنظام التعليم عن بعد بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في ضوء أهدافه وفلسفته، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض.
- الملا، أحلام(2016): تقويم تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الماليزية وكلية التربية للبنات وفق معايير الجودة المأخوذة من وكالة التحقق من الجودة للتعليم العالي، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الامارات العربية المتحدة، مج(39).
- وزارة التعليم العالي، مركز البحوث والدراسات في التعليم العالي(1432هـ)، السجل الوطني للتعليم العالي، الاصدار الأول، المجلد الثاني، الرياض.
- وكالة الأنباء السعودية(2020) <https://www.spa.gov.sa/2047879>
- يمانى، هناء(2006): التعلم الإلكتروني لمواجهة التحديات التي تواجه التعليم العالي السعودي في ضوء متطلبات عصر تقانة المعلومات، رسالة ماجستير، قسم الادارة التربوية والتخطيط، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- FALOWO, R.O (2007). Factors impeding implementation of web- Based Distance Learning. AACE Journal, Vol (15), No (3), p315-338.
- Peters, Otto, 1994, "Distance Education: The Industrialization of Teaching and Learning", Edit, Desmond Keegan, London: Rutledge